الثورة الاربعاء 6 ربيع الأول 1432هـ الموافق 9 فبراير 2011م العدد (16891)

# قراءة في مبادرة الرئيس للتغيير

د/ سمير العبدلي

**على الرغم من أننا جميعا مع التغيير وضد الفساد ومع ضرورة استكمال بناء مقومات الدولة المدنية الحديثة دولة المؤسسات وسيادة القانون والمواطنة المتساوية، فإنني وقبل أن أستمع لكلمة الرئيس علي عبدالله صالح التي كان من المقرر إلقاؤها صباح الأربعاء الموافق ٢ فبراير ٢٠١١ م..**

انتابتني مجموعة من الشكوك وأنا أشاهد أحداث العنف التي انطلقت في القاهرة ومحاولة تشويهها وإطفاء وثبة الشعوب العربية نحو الديمقراطية الشعبية المتخطية للأحزاب الكرتونية والتي انطلقت مع ثورة الياسمين في تونس الخضراء وتفتحت براعمها وازدهرت على ضفاف النيل في القاهرة، كان مصدر خوفي من أن تأخذ كلمة الرئيس منحى أكثر تشدداً أو أن يسودها نوع من التكبر اعتمادا على سطوة القوة أو قوة غرور السلطة أو حتى اعتماداً على نصائح بعض المستشارين الجدد من المهرطقين سياسياً أو مدعي وطنية الجيوب الفضفاضة ومعالجة القضايا الوطنية المصيرية بالهتافات والمسيرات الطفولية الذين يفضلون مصالحهم الخاصة على مصلحة الوطن والشعب والرئيس.

ولكن الرئيس صالح كعادته في المواقف الوطنية الصعبة كان في قمة تألقه السياسي مستبقاً الأحداث وأثبت أنه قارئ ومحلل سياسي بارع لمجمل المتغيرات التي تسود المنطقة والشارع العربي، وبسرعة بديهته المعهودة وقبل هبوب رياح الياسمين طرح مجموعة من الأفكار والتعهدات من خلال مبادرة وطنية علنية أمام مجلسي النواب والشورى والتي في اعتقادي أنه قدمها للشعب اليمني قبل أن يقدمها للمعارضة لكي يسحب من تحتها بساط التحدي، فقد اشتملت مبادرة الرئيس وتعهداته التي طرحها وأهم النقاط التي احتوتها على تضمين كافة مطالب ومخاوف المعارضة وذلك على النحو التالي:

عدم ترشيح نفسه لفترة رئاسة قادمة وعدم التوريث، التركيز على أهمية العودة لطاولة الحوار مع قوى المعارضة عبر اللجنة الرباعية واستعداده لتطبيق كل ما تقترحه من حلول، تأجيل الانتخابات، وتجميد التعديلات الدستورية، تشكيل حكومة وحدة وطنية، وكان قد سبقها بعدة أيام قرار اللجنة العامة لحزب المؤتمر الشعبي العام بوقف الحملات الإعلامية بين الحكومة والمعارضة لتهيئة الساحة لحوار سياسي عقلاني في ظل أجواء هادئة وذلك في مقابل امتناع الجميع أحزاب الحكومة والمعارضة من تهييج الشارع الذي ستكون له نتائج عكسية وخيمة على اليمن إذا حدث خروج عن المألوف، ونحن هنا نحاول أن نتعمق في قراءة متأنية لخطاب الرئيس والتي يتضح منها الآتي:

- أن الرئيس استوعب المتغيرات السياسية والشعبية المقبلة عليها المنطقة العربية والتي انطلقت شرارتها من تونس والقاهرة وامتد لهيبها لعواصم عربية عدة بسبب انفراد الأحزاب الحاكمة بالسلطة، وتغييب الديمقراطية وحجب الآخرين عن المشاركة السياسية، وعدم النظر بجدية في مشكلات الشباب وطموحاتهم، واستفحال منظومة الأجهزة الأمنية على حساب كرامة وأمن المواطنين.
- إن التنازلات التي قدمها الرئيس والتي هي حق أصيل للشعب ومن أجل مصلحة الوطن، فإن البعض قد لا يستوعبها أو يوافقه عليها من أركان النظام والحزب.
- تأكيده على ضرورة الحوار الوطني من أجل الشروع في إصلاحات حقيقية يجب أن تبدأ الآن، مع احتفاظ الآخرين بحقهم في حال عدم الالتزام بتنفيذ هذه التعهدات النزول والاحتكام للشارع.
- إصرار الرئيس على الالتزام بتسليم السلطة بطرق سلمية وديمقراطية بعد انتهاء فترة رئاسته القانونية٢٠١٣ م.
- تأجيل الانتخابات الحالية المزمع إجراؤها في ابريل العام٢٠١١ م والتهيئة لإجرائها عبر الحوار وتحت إشراف حكومة وحدة وطنية من الجميع حكومة ومعارضة وهو أحد مطالب المعارضة من أجل ضمان سلامة ونزاهة العملية الانتخابية.
- إن الرئيس من خلال هذه المبادرة الأخيرة يحاول بشفافية وبقدر كبير من ضبط النفس حقن دماء الشعب خاصة وأن حجم العنف بالحجارة والسلاح الأبيض والناري الذي شاهدناه ونشاهده على شاشات التلفزة في شوارع القاهرة وتونس برغم فارق مستوى الثقافة المدنية والوعي التعليمي والثقافي الذي يتمتع به الشعبان المصري والتونسي في مقابل شعبنا الذي تزيد لديه نسبة التسليح بكافة أنواعه ونسبة الأمية المرتفعة وتفشي ثقافة العصبية القبلية والتي من المؤكد أنها قد تكون العامل الحاسم في المسيرات الشعبية وانتقالها من حرية التعبير بالشعارات لا قدر الله إلى حرية التعبير والصراع بالرصاص الحي بين القبائل في شوارع المدن خاصة مع غياب ثقافة الدولة المدنية لدى الجميع.

إن هذه المبادرة الهادئة والمتزنة الذي قدمها الرئيس للمجتمع اليمني شعباً وحكومة ومعارضة وفي هذا التوقيت والتي تسعى للتغيير الديمقراطي السلمي المستند على وقائع وحقائق جديدة فرضت نفسها مؤخرا على أرض الواقع من خلال عفوية انطلاقات الجماهير العربية في أكثر من بلد عربي ومطالبتها بالديمقراطية وحقها في الحرية والمشاركة السياسية والعيش بكرامة وبالتالي تحظى بدعم دولي كبير، نقول إن هذه المبادرة تستحق التعامل معها بإيجابية ومسئولية من قبل كافة الأطراف والنخب السياسية والوطنية على الأقل من باب الحفاظ على الوطن واختبار المصداقية وإن كنت أتمنى أن يلحقها الرئيس القيام بالخطوات الضرورية التالية:

- في إطار التسامح والتصالح الذي يتسم بها الرئيس يتم استكمال الإفراج عن كافة معتقلي الرأي والصحفيين والناشطين سياسياً سواء من الحراك الجنوبي أو ممن تبقى من الحوثيين، مع وقف كافة الملاحقات الأمنية للناشطين سياسياً تهدئة للنفوس الغاضبة.
- التشديد على أهمية دعوة ومشاركة كافة أطراف المعارضة والمجتمع المدني في الحوار الوطني المزمع انطلاقه وفق شروط وقواعد زمنية يتفق عليها الجميع ولا تستثني أحداً وفي إطار من الشفافية والرقابة الشعبية.
- وضع تصور لأولوية المعالجات للقضايا الملتهبة مثل قضية الحراك في المناطق الجنوبية وقضية الحوثيين والأزمة الاقتصادية وبطالة الشباب وظاهرة الإرهاب.
- التركيز علي نقطة هامة في هذه المرحلة ألا وهي ضرورة البحث في كيفية استكمال بناء وتعزيز مفاهيم الدولة المدنية الحديثة القائمة على العدل والمساواة والمواطنة المتساوية واحترام عمل المؤسسات وسيادة القانون.

إن شعبنا الذي ضحى لسنوات طويلة ليصل إلى مرحلة الوحدة والديمقراطية والمدنية التي تنعم بها الشعوب الأخرى يستحق منا جميعا حكومة ومعارضة ونخباً سياسية واقتصادية ومثقفين أن نضحي من أجله ومن أجل تطوره ورفاهيته وأن نعطي أنفسنا وقفة جادة لالتقاط الأنفاس ومراجعة أخطائنا والتعلم من دروس الآخرين حتى لا نقع في المحظور بدون قصد.

● أستاذ العلوم السياسية

## في السياحة الداخلية

أحمد عبدربه علوي*

**.. إذا لم تخني الذاكرة أذكر أن الأخ الأستاذ عبدالرحمن بجاش متعه الله بالصحة سبق وأن كتب في أحد أعداد صحيفة (الثورة) في فترة سابقة ولم أنس ذلك الموضوع بل ظل في ذاكرتي لما يحتويه من أفكار قيمة عن (السياحة الداخلية)، ولما الشيء بالشيء يذكر رأيت أن أكتب بموضوعي هذا بعد أن جمعت الكثير من الأفكار عنه خلال الفترة السابقة، حيث نعترف أولا أن السياحة رافد أساسي من روافد الدخل القومي لأي بلد من البلدان.**

**وهو إلى ذلك مصدر لا يستهان به من مصادر العملات الصعبة ومحرك ديناميكي للأيدي العاملة ومشاريع التنمية السياحية وإبراز إعلامي مميز للصورة الحضارية للبلاد التي يتم ارتيادها سياحيا .. ونحن في بلادنا (اليمن) بفضل الله نتمتع بمركز أو موقع مرموق في عدد المواقع السياحية تاريخية كانت أم دينية أم مناخية ، وعليه فإن بلادنا اليمن هو مهوى أفئدة السائحين في أقاصي الأرض ، على أرضه يجد كل محب غايته هذه بديهة يعرفها القاصي والداني ، وتؤكدها تلك الأفواج الهائلة من السياح الوافدين إلى أرض الوطن متمتعين بآثاره العجيبة وبشمسه وجباله وسواحل بحاره ومواقعه الأثرية المدهشة الممتدة زمنيا عبر آلاف السنين.**

**أما الجديد الذي يستحسن الحديث فيه فهو السياحة الداخلية، وهو ما نقصده في موضوعنا هذا هو تعرف المواطن اليمني إلى وطنه ، وما يستحقه من تسهيلات خلال تجواله في ربوع الوطن.**

**فالسياحة الداخلية هي كذلك رافد دائم لا ينقطع من روافد العملية السياحية ومظهر جاد من مظاهر الولاء والانتماء للوطن أرضا ومناخا ومرافق سياحية وتفاعلا مع المكان والزمان في آن واحد . والمطلوب من المعنيين بالسياحة أن يمهدوا السبل أمام هذا النوع من السياحة من خلال أنظمة وتشريعات من خلال تخفيض رسوم الدخول إلى المواقع السياحية أو إلغائها .. ومن خلال تحديد أثمان المأكولات والمشروبات في المنتزهات والمطاعم السياحية، كثيرا ما نشاهد المنتزهات والمواقع السياحية شبه خالية وفي أشهر معدودة من السنة بخاصة .. ونرى الناس يحومون حولها أو يجلسون قريبا منها دون أن يغامروا بالدخول إليها لأن سعر فنجان الشاي أو القهوة فيها ١٣٠ - ١٥٠ ريالا ، ووجبة الغذاء قد تتجاوز ثلاثة - خمسة آلاف ريال وأكثر للشخص الواحد ، لماذا لا تكون هناك أسعار معقولة تمكن حتى المواطن العادي من اصطحاب أسرته إلى أحد هذه المواقع لتناول وجبة الغداء ولو مرة واحدة في الشهر.**

**إن من حق تلك الأماكن السياحية أن تحقق الربح لتفي بالتزاماتها العديدة ، ولكن الربح لا يتحقق برفع الأسعار إنما برفع عدد الرواد وتنشيط حركة الدخول والخروج إلى ذلك المكان ، كما أن الأسعار الخيالية للسلعة السياحية للمواطن الفقير أو متوسط الحال تدفع به بعيدا عن المشاركة في إثراء العملية السياحية والذي هو ركن أساسي من أركانها ، فهل يشهد هذا الصيف القادم نقلة سياحية مشجعة في مجال السياحة الداخلية ، هذا ما نأمله إن شاء الله. وللموضوع بقية.**

* رئاسة الوزراء

# مبادرة عظيمة وتوجيهات صائبة

محمد الدعيس

**لا ريب أن المبادرة الوطنية والتاريخية المباركة التي أعلن عنها فخامة الأخ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية يوم الأربعاء المنصرم بعد اجتماعه بأعضاء مجلسي الشورى والنواب قد جسدت بصدق وصراحة متناهية حرص القيادة السياسية على أمن وسلامة الوطن ومنجزاته العظيمة التي تحققت خلال السنوات الماضية من عمر الثورة اليمنية الخالدة ووحدة الوطن المنتصرة..**

والحقيقة أن المبادرة الشجاعة للأخ الرئيس لها دلالات ومعاني عظيمة لا تتمثل في حرص القيادة السياسية على أمن الوطن وسلامته وصون كرامته ومنجزاته الديمقراطية والتنموية وحسب وإنما أكدت أيضا أن القيادة أكثر حرصا على تجنيب الوطن المخاطر والاسهدافات الداخلية والخارجية المبطنة بالمؤمرات والدسائس والمصائب المستقبلية وتفويت الفرصة على المتربصين بالوطن الذين قد يجدون الاستمرار في الخلافات والماحكات فرصة ثمينة لتحقيق مآربهم وأهدافهم القريبة والبعيدة .. ويتجلى ذلك من النقاط الأربع التي وضعها على الحروف والتي لاشك أنه إذا ما نفذها الجميع حزبا حاكما وأحزاب المعارضة فسيكون لها شأن عظيم لا يتمثل في تجنيب الوطن من الصراعات وحسب ولكن لأنها ستكون بمثابة مشروع عظيم يهم حاضر اليمن ومستقبله المنشود بما في ذلك الدعوة الجادة للعودة إلى طاولة الحوار الوطني بصدق وصراحة وشفافية بعد إزالة العوائق والشوائب ، حيث فوض فخامته اللجنة الرباعية المشكلة من المؤتمر الشعبي العام وأحزاب اللقاء المشترك مناقشة كافة القضايا العالقة والاتفاق على ماترى اللجنة فيه الخير للوطن والشعب اليمني العظيم صاحب المصلحة العامةوالذي تنفس الصعداء عقب سماعه لتلكم المبادرة الكريمة وحتى يكون الجميع على بينة من الأمر فإننا ننتظر بفارغ الصبر استجابة أحزاب المعارضة للمبادرة الشجاعة والتي تفرض على الجميع تقديم تنازلات في سبيل الوطن وحرصا على منجزاته الديمقراطية والاقتصادية والاجتماعية وذلك بطي صفحة الماضي المؤلة وفتح صفحة ناصعة بيضاء عنوانها الوئام والتفاهم والحوار الديمقراطي وتغليب مصلحة الوطن على ما دونها فالوطن ملك الجميع بمنجزاته وتجلياته وثرواته والواجب يحتم علينا جميعا صون منجزاته والتضحية من أجله وفي سبيل مستقبل شبابه الطموح والمتطلع إلى الغد الأفضل بروح العصر لا بروح الهمجية والعقلية القديمة والمتحجرة وإذا كانت المبادرة قد أثلجت الصدور فقد حظيت توجيهات فخامة الرئيس القائد علي عبدالله صالح باعتماد ٥٠٠ ألف حالة ضمان اجتماعي جديدة من الأسر المحتاجة على ضوء نتائج المسح الميداني الذي تم من قبل الجهة المعنية وحسب تصريحات وزيرة الشؤون الاجتماعية الأخت أمة الرزاق حُمّد أن حالة الضمان الاجتماعي الواحدة تمثل بالمتوسط خمسة أشخاص وهذا يعني أن عدد المستفيدين يصل إلى ٢.٥ مليون شخص.

الجدير ذكره أن تلك التوجيهات الكريمة ضمن استراتيجية الحكومة للتخفيف من الفقر وأن تكلفة الحالات الجديدة تتجاوز ٢٢ مليار ريال برتياح تام من جميع الشرائح الاجتماعية التي استقبلت هذا الخبر بكل سرور واحترام للقيادة السياسية التي جعلت مشكلة الفقر والبطالة في طليعة مهامها الحالية والمستقبلية كما نالت توجيهاته بإنشاء صندوق لدعم طالبي العمل من خريجي الجامعات والكليات والمعاهد واستيعاب ٢٥٪ من طالبي العمل هذا العام والبقية في الفترات المقبلة ترحيبا كبيرا من معظم الخريجين المسجلين في وزارة الخدمة والتأمينات وفروعها في المحافظات والذين ظلوا محبطين طوال السنوات الماضية حتى جاء الفرج حيث من المتوقع أن توفر تلكم التوجيهات الكريمة عشرات الآلاف من فرص العمل للشباب وبالتالي التخفيف من معدلات الفقر والبطالة وفي الوقت نفسه انتهت وزارة الخدمة المدنية والتأمينات من وضع القواعد والتعليمات اللازمة لتنفيذ المرحلة التالية من استراتيجية الأجور والمرتبات تنفيذا لتوجيهات فخامة رئيس الجمهورية الأخ علي عبدالله صالح والتي سيكون لها شأن عظيم في تحسين مستوى معيشة موظفي الدولة ورجال القوات المسلحة والأمن خاصة بعد تخفيض ضريبة الدخل إلى ٥٠٪ وفي الوقت الذي شعر فيه معظم الخريجين والموظفين بسعادة بالغة بعد أن انعشتهم التوجيهات الجديدة للقيادة السياسية بزعامة فخامة الأخ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية تنفس الصعداء طلاب وطالبات التعليم الموازي بعد سمعاهم توجيهات الأخ الرئيس بإعفاء طلاب التعليم الموازي مما تبقى من رسوم هذا العام وإعادة النظر فيها في الأعوام القادمة ولا ريب أن تلك التوجيهات قد بعثت الأماني والآمال العظام في نفوس شباب الوطن والذين يتطلعون إلى المستقبل وكلهم فرحة بما تم مفعمين بالطموح والحكمة اليمانية.

ختاما نأمل أن تصدق الأفعال والأقوال ويثبت الإخوة في المؤتمر والمشترك مصداقيتهم خلال الأيام والأسابيع القادمة والسلام.

# مشاهد يومية

عبدالرحمن بجّاش

## أين القطاع الخاص من الشباب؟

**في عطلة ثالث إعدادي، ما إن أنهينا الاختبارات حتى «هبّينا» على شركات القطاع المختلط والقطاع الخاص نبحث عن وظيفة خلال العطلة الصيفية نستفيد منها مادياً ونكسب خبرة وليس ذُبرة، ولكي نكسب معارف ومعارف كثيرة.**

**كان نصيبي وثلّة من الزملاء الأعزاء حينها شركة المحروقات، «النفط حالياً»، وكان مقر إدارتها الرئيسية العمارة الكائنة في شارع علي عبدالمغني، كان للرّجُل الفاضل فضل الإكوع - مديرها يومئذ - فضل استقبالنا وقبولنا وقرّر لكل منّا راتباً شهرياً أو بالأصح مكافأة شهرية ( ٦٠ ) ريالاً مرة واحدة، وحين عاد المرحوم الأستاذ محمد عبدالوهاب جباري من الحديدة شكينا بأن الستّين لا تكفي، فقرّر لنا وبدعم من الأستاذ فضل تسعين ريالاً، يومها كانت ثروة بالنسبة لنا كطلاب مقارنةً بمصروف يومي لا يزيد عن ربع ريال.**

**وفي شركات أخرى كنت ترى عشرات من الشباب يعملون خلال العطلة الصيفية، اليوم لم يعد لتلك الصورة وجود، بل إن العطلة الصيفية تحوّلت إلى كابوس للصغار والكبار من طلاب وطلبة جامعة لا يدرون ماذا يفعلون أثناءها، وتبيّن أن المعسكرات الصيفية ما هي إلا عبارة عن ظاهرة صوتية يجرى أثناء الصراخ بين جنباتها إهدار كثير من الأموال، ومن هذه النقطة تجد الشباب ينطلقون للحديث عن الولاء، حيث يُهدِر كثيرون إمكانيات لو أحسن استخدامها لتغيرت الصورة ولرأينا أن البلد لا يزال بخير، فقط موارده تدار بشكل سيّئ وفي مفاصل كثيرة.**

**يجرّنا الأمر إلى السؤال عن علاقة القطاع الخاص بالشباب، أين يقف منهم؟ وهل يدرك هذا القطاع الهام أن له مهمة مجتمعية؟ مهمة وطنية؟**

**يبدو لي أن لا علاقة تذكر بين القطاع والقطاع، بل إن ثمة غياباً شبه كامل للقطاع الخاص لا يدركه أربابه، وإن لحقوا فأيام التبرعات باستثناءات قليلة لا تؤكد قاعدة ولا تؤسس لرؤية.**

**القطاع الخاص في بلادنا لم يدرك حتى الآن أن الغرب المتطور والانتهازي سياسياً قاد تطوّره القطاع الخاص المدرك لواجبه الوطني، حيث لا يخرج على قانون، والقانون لا يتحول إلى وسيلة للابتزاز، ولذلك ترى أن التربية شكّلت قناعة مفادها أن مَنْ لا يدفع الضريبة هو بمثابة خائن لوطنه.**

**الجامعات اليوم والأيام التي ستأتي تقذف بآلاف الخريجين، وبالطبع بتخصصات معظمها لا سوق له، والتخصصات التي يتطلبها سوق العمل افتراضاً تجده وقد تشبّع، ولا أحد يعمل على خلق فرص جديدة، وتملأ تلك الفرص أو تشغل بمهارات غير يمنية، وبلا وجع رأس.**

**القطاع الخاص لا يأخذ في منظوره ولا في خططه السنوية استيعاب نسب من مخرجات الجامعات والمعاهد، ويظهر هذا القطاع وكأن الأمر لا يعنيه، وتسمع دائماً عبارة «الخدمة المدنية» أو اسمها يتردد ضمن الإجابة أن لا وظيفة، اذهبوا إلى الخدمة!!**

**الآن الأعداد تتزايد، والتعليم العالي غير راض أو غير قادر على إعادة النظر في نوعية التخصصات التي نَراها، لأنك لو رأيت مخرجات التجارة والتربية - مثلاً - فالسوق متشبّع بهما، وتجد الجامعات تدرّس نفس التخصصات وأخرى خرّيجوها ملأوا الشوارع.**

**في المقابل لا تجد رؤية لدى القطاع الخاص تقول نحن لكذا، سوقنا يريد كذا، القطاع الخاص مشغول بضريبة المبيعات وكيف يتخلص من التبرعات، وفي الأخيرة لديه حق، لكن منظوره الاجتماعي قاصر، أما الثقافي فغائب، ومشاركته المجتمعية نراها - فقط - في الأعراس وقاعات العزاء، وحتى ما يمكن تسميته باللوبي داخل مجلس النوّاب فلا دور له!!**

**الآن الشباب يفيض بهم الشارع والمشهد، والخدمة لن تستطيع توظيف الجميع، والوظيفة ليست كل المطلوب، بل إن للشباب دوراً في بناء هذا البلد يجب أن ينظر إليه بعين الاعتبار، وإذا اتفقنا على أن السوق الحر يقول بأن القطاع الخاص حجر الزاوية، فأين الرؤية؟ وأين الشباب حجر الزاوية هو الآخر حين يكون الأمر متعلقاً بوقودها؟**

○ ○ ○ ○

**عزاء للدكتورة رؤوفة**

**□ زميلة المدرسة والمهنة، رفيقة الكلمة، لك كل العزاء في وفاة المرحومة أختك، وقلبي معكِ في هكذا ظرف قَاسٍ ومهلك.**

فاكس : (679179) bajash 22 @ gmail.com

# إنه مانديلا العرب

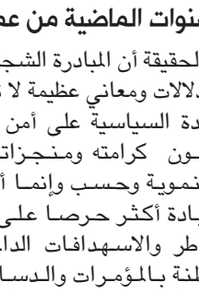

محمد حسين النظاري *

**ما من محب للسلام عاشق للوئام داع للتسامح إلا ويرى في المبادرة التاريخية التي صدرت عن فخامة رئيس الجمهورية - حفظه الله- وحفظ معه اليمن أرضا وشعبا بادرة خير ليمن أفضل وذلك أثناء لقائه بأعضاء مجلسي النواب والشورى ومعهم كوكبة من العلماء والمفكرين والسياسيين والعسكريين يوم الأربعاء الماضي ،**

فقد جمع البرلمان في ذلك اليوم الوطن كله بين جنباته ، الأمر كان يقتضي ذلك فالظرف حرج والأوضاع من حولنا بالغة التعقيد والكل متربص بنا وينتظر متى يرى الفوضى تعيث فينا فسادا ومتى يختلط الحابل بالنابل ، لكن ذلك كله ذهب بفضل الله وحنكة القيادة الرشيدة أدراج الرياح وانقلب السحر على الساحر وعاد كيد الكائدين في نحورهم وشق سهم البغي صدور من لا يريدون للوطن الأمن والأمان.

□ لقد كتب قبل أسبوعين موضوعا تحت عنوان اليمن ليست تونسا أخرى ، والحمد لله فاليمن بعقلائها وحكمتها ووطنية أبنائها استطاعت أن تقول للعالم بأنها ليست كذلك وهي من اختارت الشورى نهجا في جميع شؤونها وبذلك خلقت مساحة كبيرة للرأي والرأي المضاد وهو ما خفف من حدة التجاذبات بين جميع الأطراف ، فلولا الحرية التي منحت الجميع حرية التعبير والتي أرسى مداميكها الأخ قائد الوحدة والذي بين للعالم أجمع أنه رجل مواقف متى ما اقتضت الظروف ذلك ، وليس أروع مثل كالمبادرة الكبيرة التي قدمها فخامته ليعبر باليمن نحو مستقبل أجمل ، لم يكن يساورني الشك إطلاقا أن هكذا تنازلات تصدر عن فخامته وهو الذي عودنا دائما طيلة السنوات الماضية على بذل كل ما في وسعه من أجل أن يجنب اليمن الكثير من المخاطر.

□ نعم لا للتمديد ولا للتوريث كلمة قالها فخامته بشجاعة الرجال المخلصين المحبين لأوطانهم الغيورين عليه ، كلمة عجز عن قولها الكثيرون ، فرجل كعلي عبدالله صالح سيظل زعيما تاريخيا ليس للوطن فحسب بل وللعالم العربي خصوصا عندما يجسد التناوب السلمي للسلطة وهو على رأسها وهو ما لم يفعله غيره وكما قال البعض هذا مانديلا العرب.

□ نعم إنه مانديلا العرب رجل يعشق السلام وينبذ الحرب ، فإن كان مانديلا قد قاد شعبه نحو الوحدة الاجتماعية ونبذ الفرقة وأسس نهجا ديمقراطيا وجعل من جنوب أفريقيا شعارا للتآلف بين البيض والسود ، فقائدنا سار على ما سار عليه مانديلا وحقق الوحدة الغالية وجعل الصناديق الانتخابية طريقا للوصل إلى السلطة ، ورغم انه على رأس السلطة إلا أنه في صف المعارضة البناءة أكثر ينتصر لها في أكثر من موقف بل ويقف إلى صفها ويتنازل من أجل الوطن فيما تدعو إليه سعيا لرأب الصدع والتقاء اليمنيين على كلمة سواء ، رجل سيقول لك أكثر المعارضين له لا خلاف عليه ، وإن كان هذا رأي معارضيه فماذا نتوقع من مناصريه ومؤيديه ، فمن يرى شخصية الأخ قائد الوحدة سيجدها تتميز بالبساطة وتبتعد كل البعد عن البروتوكولات الرئاسية فهو بسيط في تعامله كلما التقى بأبناء الشعب في كل مكان ، ولهذا فهو يتقبل كل الرؤى ويستمع لكل الأفكار حتى تلك التي لا تعجب أعضاء الحزب الحاكم الذي هو يترأسه ، لكنه يؤكد بالممارسة بأنه رئيس للجميع.

□ لقد سحبت المبادرة الجريئة البساط من تحت أرجل من كانوا يتمنون مشهدا مغايرا لما أعلنه فخامته ، لقد وضع الكرة في ملعب المعارضة وحملها مسؤولية وطنية عظيمة ، فقد انحاز لكل مطالبها بل نادى بما لم تكن تنادي به علنا ، فما عليها الآن إلا أن تنصاع للحكمة اليمانية ، فالمطالب الآن لا سقف ولا حدود لها طالما وقد كفلها دستور الجمهورية اليمنية وطالما وأنها هي ما كانت تسعى إليه منذ فترة ، وعليكم أن تؤكدوا للشعب بأنكم لستم أقل وطنية وأنكم على نفس القدر من الانتماء ليمن الثاني والعشرين من مايو المجيد من خلال الجلوس على طاولة الحوار البناء المرتكز مسبقا على رؤية واضحة مفادها أن نجنب الوطن الفتن والمحن.

□ إن شعبنا اليمني العظيم أثبت أنه منبع الحضارة من خلال التظاهر السلمي سواء مع السلطة أو المعارضة ، فالمسيرات التي جابت كل أنحاء الوطن تأييدا لمبادرة فخامته أو تلك التي دعت إليها أحزاب اللقاء المشترك وبدأت سلمية وانفضت على نفس المنوال ، وكم كان رائعا ورجال أمننا الأشاوس يحمون الجميع لأنهم صمام أمان هذا الشعب والمدافعين عن ترابه الغالي فالوطن كله تختزله المؤسسة العسكرية من حرض إلى المهرة ، فكل مناطق الوطن تفخر بأن أبناءها هم درع اليمن والمدافع عن وحدته ، والحمد لله أن جعل صوت العقل يعلو على الأصوات الأخرى ، ونرجو من الله العلي القدير أن يتكلل الحوار ويفضي إلى نتائج تقود بالبلاد إلى الأمان المنشود والاستقرار الذي نؤمله جميعا.

● باحث دكتوراه بجامعة الجزائر
MNADHARY@YAHOO.COM